

## من «همدان» إلى «حلب»

فرنسا- فراس عزيز ديب

خيار عليك إفشال هذا الخيار لتجربها على الانكفاء. إن الضوء الأخضر الأميركي للانفصاليين الأكراد للإطابق على مدينة الحسكة. لم يكن الهدف منه رسالة مبجلة لأردوغان قبل زيارته لتهران وما حكي عن زيارة «سرية» قام بها وزير خارجيته، لكنها بذات الوقت أرادت أن تكون ورقة بيد «جو بايدن» قبل زيارته المرتقبة لتركيًا ولقائه الرئيس التركي «أردوغان»، وبمعنى آخر: على «أردوغان» أن يفهم أن إغلاق الروس لقرع حزب كردي انفصالي في موسكو لا يعني زوال القلق التركي من الخطر الكردي، وزوال هذا الخطر ليس له إلا عراب واحد هي الولايات المتحدة، وعلى «أردوغان» العودة إلى بيت الطاعة قبل فوات الأوان.

لكن في ذات الوقت لا أحد يعلم ما الذي سيحمله «بايدن» من مكاسب في هذا البازار الذي افتتحه النظام التركي، تحديداً إن نظام «العدالة والتنمية» يرى أن الأميركيين قد خدعوه بقضية «منج»، وعبور ميليشيا «قوات سورية الديمقراطية» نهر الفرات، فد «أردوغان» الذي عارض الأمر يومها عاد وقيل به من منطلق أن قوام هذه الميليشيا ليس من الأكراد، غير أن الوقائع أثبتت عكس ذلك، فالانفصاليون الأكراد تورطوا بعملیات تطهير عرقي في الشمال السوري، حتى ما يجري في «منج» من حرق لمارك حكومية لضباع السجلات المدنية والعقارية هو جزء لا يتجزأ من عملية التطهير تلك، وما يجري في الحسكة ليس منفصلاً عن ذلك بما فيها العمليات الإرهابية التي كانت تضرب بعض الأحياء في «القامشلي»، هل يريدوننا أن نصدق أنها جميعاً من إنتاج «داعش»، أم هي دفع بالسكان الأصليين للهروب؟! إذا افترضنا أن لا جديد تقدمه الإدارة الأميركية للنظام التركي، باستثناء بعض الضمانات بأن حل المسألة الكردية سيكون بالاستفادة من الفوضى السورية ولن يكون على حساب الأراضي التركية، فهل يمكننا القول إن زيارة «بايدن» قد تكون نوعاً من المباركة للتحارب الإيراني – الروسي – التركي، من مبدأ أنها الوسيلة الوحيدة لإنزال

لا يمكننا الجزم أن هناك قضايا ليست عادلة بالمثل، لكن هناك من اختصروا القضية بطموحاتهم الشخصية وخياراتهم الناتجة، فأساؤوا لأنفسهم وأساؤوا للقضية قبل أن يفكر الآخر أساساً بالتصويب تجاه قضيتهم، فالتقاتل والتناحر بين بعض الفصائل الفلسطينية مثلاً أساء لها بقدر لا يقل عن الإساءة المنهجية في الدعاية الصهيونية. الأمر ذاته ينطبق على من يظنون أنفسهم قد ورثوا «القضية»، وعلى لقب زعيم حزب العمال الكردستاني «عبد الله أوجلان».

على طريقة إرهابيي فرع تنظيم القاعدة في سورية «النصرة» و«داعش»، وعلى وقع ما تشهده الساحة السورية من تداخلات وتعقيدات دولية وإقليمية، تحرك الجناح العسكري لـ«حزب العمال الكردستاني» لإكمال المشروع الموعود «إسرائيل الشمال» في سورية. مما لا شك فيه أن الهدف ليس جديداً، لكن الإسراع في محاولة الإطابق على مدينة الحسكة بالتوازي مع السيطرة على «منج»، يثبت أن الأميركي ومن خلال قراره النهائي بترك النيران مشتعلة في سورية لا يستعجل الخواتيم في الشأن الكردي فحسب، لكنه كذلك الأمر يوجه رسائل في اتجاهات شتى، فهل هي العاصفة التي تلت الصمت الأميركي عن التقارب الإيراني – الروسي – التركي والتي قلنا إنها آتية، أم هي كما يسمونها «صحة الموت»؟

منذ هجوم الناتو على ليبيا وصولاً للحرب على سورية واليمن، فإن ما يميز الفعل الأميركي أنه يضطر لحرق المراحل، فيتبطل من مرحلة إلى التالية حتى من دون إنجاز المرحلة التي قبلها، هذا الكلام كان واضحاً منذ سنوات مع عود «رحيل الأسد خلال أشهر». إن حرق المراحل في سورية لم يكن ناتجاً عن الصمود الاستراتيجي للجيش العربي السوري والحلفاء فحسب، لكنه ناتج عن تطورات إقليمية تبدو مفاجئة، فليس صحيحاً أن الولايات المتحدة تضمن نتائج خطواتها كما يرجو لها أصحاب نظرية «أن الولايات المتحدة قدر لا مفر منه»، هي تسير في

## روسيا دخلت على خط التوترات سعياً إلى «التهدة».. وتركيا؛ الأكراد أصبحوا تهديداً لسورية

# الجيش يستعيد جميع نقاطه في الحسكة «والحربي» يتجاهل تحذير أميركا ويواصل طلعاته فوق المدينة

الوطن - وكالات

تجاهل سلاح الجو السوري تحذيرات الولايات المتحدة الأمريكية التي تنتشر لها قوات خاصة في شمال البلاد بصفة غير شرعية، وواصل طلعاته الجوية أسس فوق مدينة الحسكة، بينما استعاد الجيش العربي السوري له السيطرة على جميع النقاط التي توغل فيها الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني، (الأسايش) والذي يحاول السيطرة على المدينة، ليسود فيها هدوء حذر بعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين مستمرة منذ أربعة أيام.

وفي أول رد فعل تركي على الأحداث في الحسكة، اعتبر رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم أن دمشق «فهمت» أن الأكراد أصبحوا «تهديداً لسورية أيضاً»، وتندور معارك عنيفة منذ ليل الأربعاء بين قوات من الجيش السوري والقوى الريفية له من جهة (والأسايش) من جهة ثانية في مدينة الحسكة، وتضاعفت حدة هذه المعارك مع تنفيذ الطائرات السورية الخسيس والجمعة غارات على مواقع لـ(الأسايش) للمرة الأولى منذ بدء الأحداث في البلاد قبل أكثر من خمس سنوات، وهي المرة الأولى أيضاً التي تتدخل فيها الطائرات الأميركية لحماية مستشاريها على الأرض من الطائرات السورية. فقد أعلنت الولايات المتحدة إرسال طائرات مقاتلة لحماية قوتها التي تقدم الاستشارة العسكرية للمقاتلين الأكراد، بعد الغارات السورية على مواقع (الأسايش) في الحسكة. إلا أنه لم تحصل أي مواجهة عسكرية مباشرة لأن الطائرات السورية كانت قد أنهت طلعاتها حين وصلت الطائرات الأميركية. وبعد معارك عنيفة تواصلت طوال ليلة الجمعة وحتى صباح السبت، قال الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»: «يخيم هدوء حذر على المدينة بعد إعلان الجيش السوري استعادته السيطرة على جميع النقاط التي خسرها خلال الاشتباكات، لافتاً إلى «تعالى الأصوات المتبادلة بحقن الدماء».

ونفذت طائرات حربية سورية أسس طلعات جوية في أجواء مدينة

الحسكة، وفق ما ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان. المعارض وصحفي متعاون مع وكالة «أ ف ب» بريس في المدينة، وأكد الصحفي عدم شن الطائرات السورية أي غارات. وأفاد الصحفي عن هدوء حذر في المدينة بعد ظهر السبت تزامناً مع اجتماعات برعاية روسية لحل الأزمة. وقال مصدر حكومي رفيع المستوى وفق «أ ف ب»: «إن عسكريين روساً حضروا إلى مدينة القامشلي ويجرون حالياً اجتماعات منفصلة بين الطرفين بهدف التوصل إلى تهدئة». وأوقعت المعارك في الحسكة منذ الأربعاء ما لا يقل عن ٤١ قتيلاً بينهم ٢٥ مدنياً من ضمنهم عشرة أطفال، وفق «المرصد».

واعتبر الخبير في الشؤون السورية ومعهد واشنطن فابريس بالانش «من الواضح أن الأكراد يريدون السيطرة على كامل المدينة، بينما تسعى القوات الحكومية للحؤول دون ذلك.

والخميس أكدت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة أن الجناح



نزوح الأهالي عن مناطق الاشتباك الساخنة في الحسكة (رويترز)

العسكري لحزب العمال الكردستاني «الأسايش» سعد في الأوتة الأخيرة من أعماله الاستقرارية في مدينة الحسكة كالاتجاهات مؤسسات الدولة وسرقة النفط والأقطان وتعطيل الامتحانات واركتاب أعمال الخطف بحق المواطنين الأمنيين وإشاعة حالة من الفوضى وعدم الاستقرار. وقالت القيادة العامة للجيش في بيان: إن هذه الأعمال أخذت طابعاً أكثر خطورة بتطويق مدينة الحسكة وقصفها بالمدفعية والذبابات والبنائات واستهداف مواقع الجيش العربي السوري بداخلها ما أدى إلى ارتقاء عدد من الشهداء العسكريين والمدنيين. وأضافت القيادة في بيانها: إنه رغم جميع المحاولات وغرب جرت لاحتواء الموقف وإعادة الهدوء والاستقرار إلى المدينة إلا أن «الأسايش» لم يبدي أي تجاوب واستمر في ارتكاب جرائمهم بهدف السيطرة على مدينة الحسكة ما استدعى رداً مناسباً من الجيش العربي السوري باستهداف مصادر لإطلاق النيران وتجمعات العناصر المسلحة المسؤولة عن هذه الأعمال الإجرامية.

## روسيا تحذر من استغلال الإرهابيين لمدينة حلب

الوطن - وكالات

حول المساعدة الإنسانية الذي يعقد كل خميس، فقيرا كما قال، ولم يستمر «أكثر من ثنائي دقائق»، وأعلن المبعوث الأممي، «قررت» مستخدماً صلاحياتي بصفتي رئيساً للجنة العمل، أعلن أن لا سبب يحملنا على عقد اجتماع حول المساعدة الإنسانية ما لم يحصل تحرك على الصعيد الإنساني في سورية».

وأشار دي ميستورا إلى أن هذه المبادرة «رمزية» ودلالة على «الاحترام»، بينما صادف الجمعة اليوم العالمي للإغاثة الإنسانية. لكنه أوضح أن اجتماع الأسبوع المقبل ما زال مرجحاً في جدول الأعمال، ودعا

### لقاء دي ميستورا مع كيري ولافروف الأسبوع المقبل



من مؤتمر صحفي سابق جمع المبعوث الأممي بوزيري الخارجية الروسي والأميركي (رويترز - أرشيف)

الجمعة، أفاد مصدر دبلوماسي بأن دي ميستورا ينوي عقد اجتماع مع وزيرى الخارجية الأميركي جون كيري والروسي سيرغي لافروف في جنيف الأسبوع المقبل. وأكد المصدر في حديث لوكالة «نوفوستي» وفق ما نقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، أن دي ميستورا يخطط للقاء الوزيرين خلال مباحثاتهما التي قد تجري يومي ٢٣ و ٢٤ آب في جنيف. وعلق المصدر أملاً كبيراً في النصف الأول من أيلول المقبل. قائلاً: «مثل هذه اللقاءات عادة ترسل إشارة قوية إلى جميع المشاركين في العملية، وأعرب عن أمله أن مباحثات الوزيرين ستسمح بتحريك العملية السلمية وتهتة الظروف لعقد جلسة جديدة من المفاوضات السورية في النصف الأول من أيلول المقبل. من جهة أخرى، أكد مصدر في البعثة الأميركية في جنيف بدء التحضيرات لمباحثات الوزيرين في المدينة الأسبوع المقبل.

وختمت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة ببيانها بالتوضيح أن الاعتداءات المتكررة على المواطنين والجيش العربي السوري هي من جانب «الأسايش» حصراً ولا علاقة لأي مكون سوري بها، مؤكدة في الوقت ذاته عزمها على التصدي لمثل هذه الاعتداءات من أي جهة كانت وببذل جميع الجهود الممكنة لعدم تجرر الوضع حفاظاً على وحدة أراضي سورية وسلامة وأمن مواطنيها أيضاً كانوا.

وتدعم واشنطن القوات الكردية إذ تعتبرها القوة الأكثر فعالية في مواجهة تنظيم داعش، وتشكل «وحدات حماية الشعب» الكردية العمود الفقري لـ«قوات سورية الديمقراطية»، التي تحظى بدعم جوي من «التحالف الدولي»، وتمكنت من طرد داعش من مناطق عدة. ودفعت الغارات السورية ضد «الأسايش» الولايات المتحدة الجمعة إلى إرسال طائرات مقاتلة لحماية قوتها التي تقدم الاستشارة العسكرية للمقاتلين الأكراد.

وقال الكاتيب جيف ديفيس المتحدث باسم «البنيتاغون» الجمعة «سنضمن سلامة» وعلى النظام السوري عدم القيام بأعمال تعرضهم للخطر (...) ولدنيا الثالث في الدفاع عن أنفسنا». وأضاف المتحدث عدم وقوع إصابات في صفوف القوات الأميركية، حيث نقلت إلى مكان آمن الواقعة على مسافة نحو ستة كلم إلى الشمال.

ويفتح المعارك الألاف من سكان المدينة إلى النزوح نحو شمال وغرب المدينة، وفق «المرصد».

وفي تعليقه على الأحداث في مدينة الحسكة، قال رئيس الحكومة التركية بن علي يلديريم «من الواضح أن النظام (السوري) فهم أن البنية التي يحاول الأكراد تشكيلها في شمال (سورية) بدأت تشكل تهديداً لسورية أيضاً»، على ما ذكرت «أ ف ب».

### طائرات أميركية

### مقاتلة لـ«حماية» قوات

### «الاستشارة العسكرية»

ودفعت الغارات السورية ضد «الأسايش» الولايات المتحدة الجمعة إلى إرسال طائرات مقاتلة لحماية قواتها التي تقدم الاستشارة العسكرية للمقاتلين الأكراد.

وقال الكاتيب جيف ديفيس المتحدث باسم «البنيتاغون» الجمعة «سنضمن سلامة» وعلى النظام السوري عدم القيام بأعمال تعرضهم للخطر (...) ولدنيا الثالث في الدفاع عن أنفسنا». وأضاف المتحدث وقوع إصابات في صفوف القوات الأميركية، حيث نقلت إلى مكان آمن خارج المنطقة، بينما يقوم التحالف حالياً بدوريات قتالية جوية إضافية في المنطقة، حسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم».

## طهران أكدت أن تعاونها مع روسيا في سورية سيعطى ثماره مستقبلاً

## يلديريم: تركيا سيكون لها دور أكثر فاعلية

## في الأزمة خلال الأشهر الستة المقبلة



رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم متحدثاً إلى مثلي وسائل الإعلام في اسطنبول (رويترز)

الانتقالية وفي مستقبل البلاد. وأكد يلديريم، أنه خلال هذه الأشهر الستة ستتمكن بلاده بالتعاون مع روسيا وإيران وغيرها من الدول المعنية من إيجاد حل للأزمة السورية حتى لا تنقسم البلاد على أسس عرقية. على خط مواز كشف وزير الخارجية أنه كان على طهران الخميس في زيارة خاطفة بحث خلالها الأزمة السورية، وقال جابوش أوغلو بعد وصوله للعاصمة الهندية: «الأزمة السورية تعتقت وأصبحت غير قابلة للحل لهذا السبب مرتت الخسيس بطهران خلال ذهابي إلى الهند، تبادلنا وجهات النظر حول ذلك، وكانت محثة مفيدة للغاية»، حسب «روسيا اليوم». وأضاف: «تبادلنا هناك قضايا إقليمية مثل سورية والعراق واليمن، ومنظمات إرهابية مثل «بي كا كا» (حزب العمال الكردستاني) و«بيجاك».

أكدت تركيا رغبتها في القيام بدور أكبر في الأزمة السورية خلال الأشهر الستة المقبلة سعياً للتوصل إلى «وقف الحامد»، معتبرة أن الرئيس يشار الأسد هو أحد الفاعلين في النزاع، وذلك بعد زيارة خاطفة لوزير الخارجية مولود جابوش أوغلو إلى طهران بحث خلالها الأزمة السورية، في حين اعتبرت إيران أن التعاون الإيراني الروسي في سورية سيعطي ثماره مستقبلاً.

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلديريم للصحفيين بخصوص الأزمة السورية: «تقول إنه يجب وقف حزام الدم، ينبغي ألا يقلق الرضع والأطفال والأبرياء». واستطرد «من أجل هذا ستكون تركيا فاعلة أكثر عبر السعي إلى منع استفحال (الوضع) خلال الأشهر الستة المقبلة»، وفق وكالة «أ ف ب» لأنباء. ولم يصرح رئيس الحكومة التركية أطر هذا التحرك لأتفرقة التي تدعم تنظيمات إرهابية ومسلحة في سورية وتشارك في التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم داعش، وتضع في تصرفه قاعدة أنجريك العسكرية (جنوب) لتوجيه ضربات إلى «الجهاديين»، وكانت تطالب حتى وقت قريب برحيل الرئيس بشار الأسد.

لكن أفرقة تصالحت مع روسيا وسرعت اتصالاتها مع إيران مع تبادل زيارات وزيرى الخارجية إلى أنقرة وطهران خلال أسبوع واحد. وتدعم روسيا وإيران القيادة والحكومة السورية. وقال يلديريم «شئنا أم أبينا» (الرئيس